الاحترازات ومكايد الاكتساب وكان يقال احسن الوزرا احتيالا من اعد
لكل امر احوال وتوقعه ديكن كونه عليه فاذا ادع ذالك الامر قابله
بما كان [blot] قد اعده له داسوى الوزرا احتيالا من توكل على لطف فطنته
وقوه حيلته ودربه ممارسته فترك الاعتداد للامور قبل نزولها
ثقه بنفسه وقوه بديهته وحسن ارتجاله ببر سكا ان يستولى على الغبا
والحصر في بعض مقاماته وهو بمنزله من ترك حمل السلاح توكلا على قوة
يده وشجاعته فيوشك ان يظفر به عدوه في بعض المواطن قبل
ولما كان من المكايد الذى عملها وزير سابور انه امتنع من مواكلة المطران
وزعم انه لا يريد يخلط بالطعام الذى يوجه البطرك طعام غيره لما يجده
من بركته اعتدا به وكان اذا حضر طعام المطران اخرج ايضا طعامه منفردا
به وحده فاكله ولم يزل الحافيقر سايرا جنوده حتى وصل ارض فارس فاكثر
فيها القتل والسبي وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون
وهو مع ذالك يواصل السير مبادرا ليستولى على دار مملكة سابور
ديباغت بها من بها [illegible] قبل ان يملكوها حالا ولم يكن للفرس هم الا الفرار
بين يديه والاعتصام منه بالمعاقل فلم يزل قيصر على ذالك حتى بلغ مدينة
سابور داحاط بها ونصب عليها المجانيق ولم يكن عند من بها من عطا
الوشخيله في دفعه باكثر من ضبط السور والقتال عليها وكل هذا مما عمله
سابور على التفصيل بما فهمه اياه وزيره ولوحه في احاديثه من الا
الاشارات والرموز والكنايات وكان سابور لم يتمح منه كلمه منذ سجنه
فيقضي في تلك الصوره فلما عرف سابور ان قيصر قد تقلبت وطا اهل
جندي سابور وقد ثلم الاسوار بالمجانيق واشرف على افتتاح المدينه
عيل صبره وساطنه نوزيره وجزع وايس من النجاه مما هو فيه فلما
جاءه الموكل فيه بطعامه قال له ان هذه الجامعه قد نالت مني منالا
ضعفت عن احتماله فان كنتم تريدون بقاء نفسي فنفسوا عني بها

واجعلو

واجعلو بينها وبين عنقي خرقا من الحرير مما الموكلون به الا المطران
واعلموه بمقالة سابور وسمع ذالك وزيره فعلم ان سابور قد ضجر
وساطنه نوزيره وفطن لما قصده سابور فلما جن الليل عليه وجلس
لمسامرة المطران قال له تتذكر الليله خبرا عجيبا ما ذكرته
منذ كذا وكذا سنه ووددت لو اني كنت حدثت به البطرك قبل مسيري
عنه فقال المطران اني ارغب ان تحدثني به الليله ايها الحكيم
الراهب فقال نعم وكرامه ثم اندفع يحدثه [illegible] ليسمع سابور
قال كان عند ملك فيما سلف فتا وفتاة في نهايه من الحسن والظرف اسم
الفتا ما تعنا عين اهله واسم الفتاة ما تعناه ستبدت النار وكان
زوجين متوافقين متحابين لا يبغي احدا منهما بالاخر بدلا وان
عين اهله جلس يوما مع اصحابه يتحادثون فتذاكروا النسا الا
ان وصف احدهم امراه بالجمال اسمها ما تعناه ستبدت الذهب
فوقع في قلب عين اهله ميل اليها فسال الواصف لها عن منزلها
ومن كان يقربه من الفرس فتفكر عين اهله في امرها وجامع
حبها فطمحت نفسه اليها طموحا شديدا وكان مثال العقل كالبعل
والنفس كالزوجه والجسم كالبيت لهما فاذا كان سلطان العقل على
النفس مبسوطا اشتغلت النفس بمصالح بيتها ونفسها وولدها
وبعلها وصلحت الحاله واذا كان السلطان للنفس على العقل
كان سعي النفس فاسدا ومراعاتها مذمومه كفعل الامراه
التي فهمت بعلها فانطلق عين اهله يطلب منزلها حتى عرفه
ولم يزل مترددا حتى راها فراى منظرا عجيبا الا انها لم تكن احسن
من امراته ولكنه كان يقال من ضرر النفس ان تحب الا التنقل
التنقل في الاحوال اذا كانت تقلبت بالتركيب الاعالم الكون

Copyright © King Saud University